ذلك هو من المتقين الذين اثنى عليهم في كتابه المبين ثم نبه على تدارك
ما عساه يفرط من تقصير في بعض الاوامر والتورط في بعض النواهي فقال
واتبع بفتح الهمزة وسكون المثناة فوق وكسر الموحدة الخ **السيئة** الصادرة
منك صغيرة وكذا كبيرة كما اقتضاه ظاهر الخبر والحسنة بالنسبة اليها
التوبة منها فلا ملجئ لقصره على الصغيرة كما ظن وايا ما كان فالحسنات
تؤثر في السيآت بالتخفيف منها يعني الخ **الحسنة** ايا ما كان صلاة او صدقة
او استغفارا او تسبيحا او غيرها **تمحها** اي السيئة المثبتة في صحيفة
الكاتبين وذلك لان المرض يعالج بضده كالبيا من يزال بالسواد وعكسه
ان الحسنات يذهبن السيآت يعني فلا يعجزك اذا فرط منك سيئة
ان تتبعها حسنة كصلاة قال ابن العربي والحسنة تمحو السيئة سوا
كانت قبلها او بعدها وكونها بعدها اولى اذ الافعال تصدر عن
القلوب وتتاثر بها فاذا فعل سيئة فقد تمكن في القلب اختيارها
فاذا اتبعها حسنة تنشات عن اختيار في القلب فتمحو ذلك وظاهر
قوله تمحها انها تزال حقيقة من الصحيفة وقيل عبر به عن ترك المواخذة
ثم ان ذا يخص من عموم السيئة المتعلقة بادمي فلا يمحها الا الاستحلال
مع بيان جهة الظلامة ان امكن ولم يترتب عليه مفسدة والا فالمرجو
كفاية الاستغفار والدعا **وخالق الناس بخلق** بضمتين **حسن** بالتحرك
اي تكلف معاشرتهم بالمجاملة من نحو طلاقة وجه وحلم وشفقة وخفض
جانب وعدم ظن السوء بهم وتودد الى كبير وصغير وتلطف في سياستهم
مع تباين طباعهم يقال فلان يتخلق بغير خلقه اي يتكلف وجمع هذا
بعضهم في قوله وان تفعل معهم ما تحب ان يفعلوه معك فتجتمع القلوب
وتتفق الكلمة وتنتظم الاحوال وذلك جماع الخير وملاك الامر والخلق
بالضم الطبع والسجية وعرفا ملكة نفسانية تحمل على فعل الجميل وتجنب
القبيح كذا ذكره البعض هنا وليس بصواب فانه تفسير لمطلق الخلق
بالخلق الحسن وهو فاسد وقد تكفل حجة الاسلام بتحريره على طرف
الثمام فقال الخلق هيئة للنفس تصدر عنها الافعال بسهولة ويسر
من غير حاجة الى فكر وروية فان كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الافعال
الجميلة المحمودة عقلا وشرعا سميت الهيئة خلقا حسنا وان كان الصادر
عنها الافعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقا سيئا وحسن
الخلق وان كان جبليا لكن في الحديث رمز الى امكان اكتسابه والا لما
صح الامر به كما سيجي ايضاحه والامر به عام خص بمستحقه فخرج الكفرة

والظلمة

والظلمة واغلظ عليهم ثم هذا الحديث من القواعد المهمة لابانته لخير الدارين
وتضمنه لما يلزم المكلف من رعاية حق الحق والخلق وقال بعضهم هو جامع لجميع
احكام الشريعة اذ لا يخرج عنه شي وقال اخر فصل فيه تفصيلا بديعا
فانه اشتمل على ثلاثة احكام كل منها جامع في بابه ومترتب على ما قبله تنبيه
قال الراغب الفرق بين الخلق والتخلق ان التخلق معه استثقال واكتساب
ويحتاج الى بعث وتنشيط من خارج والخلق معه استخفاف وارتياح ولا
يحتاج الى بعث من خارج **حم ت** في الزهد **ك** في الايمان وقال على
شرطهما واقره الذهبي واعترض **هب** وكذا الضيا في المختارة والدارمي
عن ابي ذر الغفاري وقال الترمذي حسن صحيح **حم ت** وحسنه **هب** وكذا
الطبراني **عن معاذ** بن جبل قال الذهبي في المهذب اسناده حسن **ابن
عساكر** في تاريخه **عن انس** بن مالك بسند ضعيف ورواه عنه ايضا
الطبراني وغيره فاسناد الاول صحيح والثاني حسن والثالث ضعيف
واكثر المصنف من مخرجيه اشارة الى رد الطعن فيه .

اتق الله قال القيصري فما اكثر الناس القول في التقوى وحقيقتها تنزيه القلب
عن الادناس وطهارة البدن من الاثام وان شيت قلت الحذر من موافقة
المخالفات قال الحرالي وعبر عنها وفيما سبق بالاسم الاعظم ليكون ازجر
للمامور **ولا تحقرن** بفتح المثناة فوق وكسر القاف وفتح الراو وشد النون
اي لا تستصغرن يقال حقره واحتقره استصغره قال الزمخشري تقول
العرب هو حقير فقير وهو حاقر ناقر وفي المثل من حقر حرم وفلان
خطير غير حقير **من المعروف** اي ما عرفه الشرع والعقل بالحسن **شيئا**
اي كثيرا كان او حقيرا **ولو** قال الطيبي هذا شرط يعقب به الكلام تتميما
ومبالغة وقال ابو حيان هذه الواو لعطف حال على حال محذوفة وقد
يتضمنها السابق تقديره لا تحقرن من المعروف شيئا على كل حال كاينا
ما كان ولو **ان تفرغ** بضم الفوقية وكسر الراء تصب يقال افرغت الشي صببته
اذا كان يسيل **من دلوك** اناءك الذي تستقي به من البير **في اناء** اي وعاء
المستسقي طالب السقيا يعني ولو ان تعطي مريد الماء ما تحرزه انت في اناءك
رغبة للمعروف واغاثة للملهوف ويقدم الاحوج فالاحوج والدلو معروف
ويستعار للتوصل الى الشي باي سبب كان قال

وليس الرزق عن طلب حثيث . ولكن القِ دلوك في الدلاء

وان تلقى اي ولو ان تلقى **اخاك** اي تراه وتجتمع به وفي رواية لابي داود
بدله وان تكلم اخاك قال الطيبي مصدره وعامله محذوف تقديره كلم

Copyright © King Saud University